

روح المعاني

الضمير الرابط لنكته وهو أن القرآن رحمة يرتاح لها فكيف ينزل للشقاء وقيل : الخبر محذوف وقيل : هو خبر لمبتدأ محذوف والجملة على القولين مستأنفة وجوز أن يكون محله النصب على اضممار اتل وقيل : على أنه مقسم به حذف منه حرف القسم فانتصب بفعله مضمرا نحو قوله : .

ان على ا أن تبايعا .
وجوز أن يكون محاه الجر بتقدير حرف القسم نظير قوله من وجه اشارت كليب بالاكف الأصابع .
والجملة بعده على تقدير ارادة القسم جواب القسم وجوزت هذه الاحتمالات على تقدير أن يكون المراد منه السورة .

وأمر ربط الجملة على تقدير ابتدائيتها وخبريتها أن كان القرآن خاصا بهذه السورة باعتبار كون تعريفه عهديا حضوريا ظاهرا وان كان عاما فالربط به لشموله للمبتدأ كما قيل في نحو زيد نعم الرجل .

ومنع بعضهم ارادة السورة مطلقا لاتفاق المصاحف على ذكر سورة في العنوان مضافة إلى طه وحينئذ يكون التركيب كانشان زيد وقد حكموا بقبحه وفيه بحث لا يكاد يخفى حتى على بهيمة الأنعام وبعضهم ارادة ذلك على تقدير الأخبار بالجملة بعد قال : لأن نفي كون انزال القرآن للشقاء يستدعى وقوع الشقاء مترتبا على انزاله قطعاً أما بحسب الحقيقة كما إذا اريد به التعب أو بحسب زعم الكفرة كما لو اريد به ضد السعادة ولا ريب في أن ذلك إنما يتصور في انزال ما أنزل من قبل وأما انزال السورة الكريمة فليس مما يمكن ترتب الشقاء السابق عليه حتى يتصدى لنفيه عنه أما باعتبار اتحاد القرآن بالسورة فظاهر وأما باعتبار الأندراج فلان ما له أن يقال : هذه السورة ما انزلنا القرآن المشتمل عليها لتشقى ولا يخفى أن جعلها مخبرا عنها مع أنه لا دخل لانزالها في الشقاء السابق اصلا مما لا يليق بشأن التنزيل اه ولا يخلو عن حسن وعلى ما روى عن أبي جعفر من أنه من اسملئه صلى ا عليه وسلّم يكون منادى وحكمه مشهور والجملة جواب النداء ومحله على ما أخرج ابن منذر وابن مردويه عن الخبر من أنه قسم ا قسم ا تعالى به وهو من اسمائه تباركت اسماؤه النصب أو الجر على ما سمعت انفا .

وعلى ما روى عن الأمير كرم ا تعالى وجهه والربيع يكون جملة فعلية وقد مر لك تفصيل ذلك والجملة بعده مستأنفة استئنفا نحويا أو بيانيا كأنه قيل لم اطؤها فقيل : ما انزلنا عليك القرآن لتشقى وقرأ طلحة ما نزل عليك القرآن بتشديد الفعل وبناءه للمفعول واسناده

للقرآن الا تذكرة نصب على الاستثناء المنقطع أي ما انزلناه لشقائك لكن تذكيرا لمن يخشى .

3 .

- أي لمن شأنه أن يخشى الله تعالى ويتأثر بالانذار لرقه قلبه ولين عريكته أو لمن علم
الله تعالى أنه يخشى بالتخويف والجار والمجرور متعلق بتذكرة أو بمحذوف صفة لها وخص
الخاصي بالذكر مع أن القرآن تذكرة للناس كلهم لتنزيل غيره منزلة العدم فانه المنتفع به .

وجوز الزمخشري كون تذكرة مفعولا له لانزلنا وانتصب لاستجماع الشرائط بخلاف المفعول الأول
لعدم اتحاد الفاعل فيه والمشهور عن الجمهور اشتراطه للنصب فلذا جر ويجوز تعدد العلة
بدون عطف وابدال إذا اختلفت جهة العمل كما هنا لظهور أن الثاني مفعول صريح والأول جار
ومجرور وكذا إذا اتحدت وكانت احدى علتين علة للفعل والاخرى علة له بعد تعليله نحو
كرمه لكونه غريبا لرجاء الثواب أو كانت العلة الثانية علة للعلة الأولى نحو لا يعذب
الله تعالى التائب لمغفرته له لاسلامه فما قيل عليه من أنه لا يجوز